



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

العفة مفهومها وطرائقها من خلال سورة النور

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة تخصص / أصول الدين

إعداد:

هود بن عبدالله بن سعيد الشرجي

إشراف:

أحمد بن سعيد الصوافي

العام الجامعي

1444 هـ - 2023 م



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

العفة مفهومها وطرائقها من خلال سورة النور

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الشريعة
تخصص / أصول الدين

إعداد الطالب:

هود بن عبدالله بن سعيد الشرجي

الرقم الجامعي

20171052

العام الجامعي

1444 هـ - 2023 م

تعهد

أتعهد أنا الطالب: الرقم الجامعي:

بأن بحثي المقدم إلى المناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين.

وكل ما استفتته، ودونته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والنزاهة، والأمانة

العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

ملخص البحث:

عنوان البحث: العفة مفهومها وطرائقها من خلال سورة النور.

اسم الباحث: هود بن عبدالله بن سعيد الشرجي.

في هذا البحث بفضل من الله قد تضمن بيان خلق العفة وأهميتها والوسائل التي ذكرت في سورة النور لتعين المسلم في غرس هذا الخلق العظيم.

تكلمت في البداية عن تعريف العفة ثم وضعت مقارنة لهذه التعريفات وأوضحت الجانب المتفق والمختلف فيه، ثم تطرقت لبيان أهمية خلق العفة لدى الفرد والمجتمع، ثم في المبحث الثالث تحدثت عن أقسام العفة، ثم تطرقت لذكر آداب الاستئذان وبيان أهميتها في غرس خلق العفة لدى المسلم، وفي الأخير تطرقت لذكر ستر العورة للمرأة وبيان أهميتها في تثبيت خلق العفة لدى المسلم.

من أهم النتائج التي توصلت إليها:

- 1- يجب على المؤمن أن يتحلى بخلق العفة وأن يجعل منه سبيلاً في حفظ دينه وكرامته.
- 2- إن أهمية خلق العفة، تحفظ للمجتمع المسلم دينه، وقيمه، وأخلاقه.
- 3- جعل الله تعالى لنا هذا الدين مكمل لبعضه البعض، فمثلاً: يجد المسلم في آداب الاستئذان كيف يحفظ بصره من النظر إلى ما حرم الله؟ وكيف يحفظ قلبه من الوقوع في سوء الظن بالناس؟
- 4- ستر المرأة لعورتها وزينتها لها أبعاد كثيرة، منها: تحفظ المجتمع من الفواحش، وتنمي لدى المؤمن حب التمسك بدينه وخلقه.

فهرسة المحتويات:

الصفحة:

أ.....	تعهد:
ب.....	ملخص البحث:
ج-د.....	فهرسة المحتويات:
8-1.....	المقدمة:
9.....	الفصل الأول: مفهوم خلق العفة ودعوة الإسلام إليه:
9.....	المبحث الأول: مفهوم العفة
9.....	المطلب الأول: مفهوم العفة لغة:
12-9.....	المطلب الثاني: مفهوم العفة اصطلاحاً:
12.....	المبحث الثاني: أهمية خلق العفة:
16-12.....	المطلب الأول: أهمية خلق العفة على الفرد:
18-17.....	المبحث الثالث: أقسام العفة:
21-18.....	المطلب الأول: العفة عن المحارم:
24-22.....	المطلب الثاني: العفة عن المعاصي والآثام:
24.....	المبحث الرابع: الأفعال التي توجد العفة من خلال سورة النور:
24.....	المطلب الأول: الاستئذان وآداب البيوت:
27-24.....	الفرع الأول: آداب الاستئذان لدخول البيت:
28-27.....	الفرع الثاني: آداب الاستئذان داخل البيت:

30-24.....	الفرع الثالث: أهمية آداب الاستئذان على خلق العفة:
30.....	المطلب الثاني: ستر عورة المرأة وزينتها أمام الناس:
32-30.....	الفرع الأول: ستر عورة وزينتها المرأة أمام الرجل الأجنبي:
34-32.....	الفرع الثاني: ستر عورة المرأة أمام محارمها:
34.....	الفرع الثالث: ستر عورة المرأة وزينتها أمام النساء:
36-34.....	الفرع الرابع: أهمية عفة المرأة:
38-37.....	الخاتمة:
42-39.....	فهرسة الآيات:
45-43.....	فهرسة الأحاديث:
46.....	فهرسة الأبيات الشعرية:
51-47.....	فهرسة المصادر والمراجع:



المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستعديه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأصلي وأسلم على خاتم النبيين وخير المرسلين، محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

إن جنة الله غالية لا تنال إلا بإكراه النفس، وإصلاحها واستقامتها على منهج الله سبحانه وتعالى، ونصر الله عز وجل لا يتنزل إلا على نفوس طاهرة وقلوب نقية وأرواح سامية وأبدان شغلت بطاعته وعقول خضعت لعبوديته، وهذه كلها لا تكون إلا بالاستقامة، والاستقامة لا تكون إلا بالمجاهدة، فليقبلوا على أنفسهم وعلى قلوبهم فليحيوها وعلى أرواحهم فليزكوها وعلى أبدانهم فليشغلوها بطاعة الله وعلى ألسنتهم فليقوها من آفات اللسان.

إن هذا الدين الحنيف جاء للمحافظة على أمور الحياة منها الدين النسل والعقل والمال والنفس، ولذلك جاءت الأدلة والبراهين على وجوب حفظ المسلم لها والتمسك بها، وعلى هذا حفظت الأخلاق السامية وتطهرت القلوب الرفيعة، لذلك حق علينا ذكر خلق العفة وبيان أهميته في مجتمعنا المسلم.

مشكلة البحث:

يتمحور البحث حول بيان معالم المجتمع المسلم الخالي من الآفات الأخلاقية والاجتماعية ومعرفة طريق العفة الذي ينبغي أن يسلكه المسلم والذي تسوده الشريعة والآداب الإسلامية من خلال سورة النور.

أسئلة البحث:

- 1- ما أهمية خلق العفة لدى الفرد والمجتمع؟
- 2- ما الأفعال التي توجد العفة من خلال سورة النور؟
- 3- ما أهمية هذه الأفعال في تحلية خلق العفة؟

أهداف البحث:

- 1- بيان أهمية خلق العفة لدى الفرد والمجتمع.
- 2- بيان الأفعال التي ذكرت في سورة النور والتي يجب على المسلم أن يتبعها في حياته.
- 3- بيان أهمية الأفعال في تحلية خلق العفة.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من حيث إظهار أهمية خلق العفة وبيان الحدود والأحكام الشرعية التي ذكرها الله تعالى في سورة النور، وهذه السورة إنما هي نور وهداية لكل مسلم ولذلك وجب علينا توضيحها وشرحها وبيان أهميتها.

ومن الناس من لا يلقي لهذا الخلق العظيم أهمية ولا يستشعر أهمية العفة حتى يطبقها في حياته، وذلك إما بسبب غفلته أو لضعف إيمانه أو لعدم استشعار مراقبة الله له في قلبه. ولبیان أهميته، فقد ذكره الله تعالى في كتابه العظيم في عدة مواضع وفي قضايا متعددة، وليكون منهجا ودستورا للحياة والأحياء.

أسباب اختيار البحث:

إن من أهم أسباب اختيار البحث، هو إيجاد طريق يسلكه المسلم في حياة يجعله أكثر تمسكا بتعاليم دينه، ولأجل جعل المجتمع المسلم أكثر تمسكا بأخلاقه الكريمة، والتوضيح الصحيح وبيان مفهوم العفة والذي هو أساس من أسس الحياة.

الدراسات السابقة:

تتبع الدراسات السابقة والتي تتحدث عن بيان خلق العفة، ووجدت أغلبها تذكر موضوع العفة بشكل عام أو لأغراض متعددة ولم أجد دراسة تتحدث عن العفة من خلال سورة النور والذي هو موضوع هذا البحث. وهنا سأستعرض بعض هذه البحوث والدراسات:

1-دراسة: أ.د: منظور محمد محمد رمضان محمد، العفة في ضوء القرآن الكريم ومفهومها

ومقاصدها وضرورتها:

يذكر الباحث في دراسته نظرة القرآن الكريم إلى حياة العفة على أنها الأساس في بناء المجتمعات الإنسانية يحفظ لها توازنها وقيامها، وبالتزامها تنجو من البوار، إضافة إلى أنها الوسام الذي يتميز به المؤمن الصادق من غيره، فهي من هذا المنطق تشكل قاعدة أساسية لتقويم الإنسان في هذه الحياة لارتباط مصيرهم بها.

سأضيف عليها أهمية خلق العفة لدى الفرد والمجتمع، وأيضاً سؤوضح أقسام العفة.

2-دراسة: عبد الباري مبارك حمود القرشي، الأساليب التربوية لتنمية خلق العفة لدى

الشباب وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية:

يذكر الباحث أن العفة خلق وجداني شامل لا يقتصر على العفة عن الفاحشة، وأن أسلوب الحوار من أنجح الأساليب التربوية في كف الشباب عن الانحرافات الجنسية، وأن

أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب التي تنمي خلق العفة لدى الشباب لأنه يضع النفس البشرية بين الرجاء في الثواب والخوف من العقاب.

وسأضيف على هذه الداسة بيان أهمية خلق العفة لدى الفرد والمجتمع، وأيضاً سأوضح أهمية بعض الأفعال التي تساعد المسلم في إيجاد خلق العفة.

دراسة: صالح بن محمد بن صالح الغامدي، الدعوة إلى العفة في ضوء الكتاب والسنة دراسة تأصيلية:

تطرق الباحث في دراسته على ذكر مفهوم العفة والألفاظ المتصلة به، وبيان أنواع العفة أهمية الدعوة إليها، وذكر بيان كيفية تحقيق العفة وشروطها والتعرف على ضوابط الدعوة إلى العفة للداعية والمدعو، والتعرف على وسائل الدعوة إلى العفة وأساليبها على الداعية، وبيان ثمار الدعوة إلى العفة ومعوقاتها.

وسأضيف عليها بيان أهمية العفة لدى الفرد والمجتمع، وسأذكر أقسام العفة، وسأوضح أهمية بعض الأفعال التي تساعد المسلم في تنمية خلق العفة.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي؛ وسأطرق لموضوع العفة من خلال المفاهيم وتتبع آيات سورة النور وتوضيحها وتحليلها.

محتويات البحث وتقسيمه:

يحتوي البحث على فصول ومباحث وتقسيمها يكون كالآتي:

المقدمة

المبحث الأول: مفهوم العفة.

المطلب الأول: مفهوم العفة لغة.

المطلب الثاني: مفهوم العفة اصطلاحاً.

المبحث الثاني: أهمية خلق العفة.

المطلب الأول: أهمية خلق العفة على الفرد.

المطلب الثاني: أهمية خلق العفة على المجتمع.

المبحث الثالث: أقسام العفة.

المطلب الأول: العفة عن المحارم.

المطلب الثاني: العفة عن المعاصي والآثام.

المبحث الرابع: الأفعال التي توجد العفة من خلال سورة النور:

المطلب الأول: الاستئذان وآداب البيوت.

المطلب الثاني: الأمر بستر العورة وعدم إبداء الزينة.

المطلب الرابع: أهمية عفة المرأة.

الخاتمة

المبحث الأول: مفهوم العفة.

المطلب الأول: مفهوم العفة لغة.

المطلب الثاني: مفهوم العفة اصطلاحاً.

المبحث الثاني: أهمية خلق العفة.

المطلب الأول: أهمية خلق العفة على الفرد.

المطلب الثاني: أهمية خلق العفة على المجتمع.

المبحث الثالث: أقسام العفة.

المطلب الأول: العفة عن المحارم.

المطلب الثاني: العفة عن المعاصي والآثام.

المبحث الرابع: الأفعال التي توجد العفة من خلال سورة النور:

المطلب الأول: الاستئذان وآداب البيوت.

المطلب الثاني: الأمر بستر العورة وعدم إبداء الزينة.

المبحث الأول: مفهوم العفة.

المطلب الأول: مفهوم العفة لغة:

العفة بكسر العين، عَفَا عَفَاً وعَفَافاً، بفتح العين، كلها تأتي بمعنى واحد وهو: "كف

عما لا يحل ولا يجمل".¹

والعفة بضم العين: "هو بقية اللبن في الضرع"، وعليه قول الشاعر:

لَا تُجَافِي عَنْهُ النَّهَارَ وَلَا تَعِ **** جُوهُ إِلَّا عَفَافَةً أَوْ فُؤَاقُ²

فالعفة بكسر العين "دال على الكف عن القبيح"، وبضمها "دال على قلة الشيء".³

المطلب الثاني: مفهوم العفة:

هناك عدة تعاريف لبيان مفهوم العفة ومن هذه التعاريف:

قال بعضهم: "العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة".⁴

¹ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق. يوسف الشيخ محمد البقاعي، د.ط، (بيروت: دار الفكر، 2005م)، ص755: مادة "ع ف ف".

² ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق. عبد السلام محمد هارون، ط1، (بيروت: دار الجليل، 1411هـ - 1991م)، ج4، ص3: مادة "ع ف".

³ (المرجع نفسه)

⁴ الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب الحديث، د.ط، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص339.

وقال بعضهم: "هي فضيلة الحس الشهواني وظهر هذه الفضيلة في الإنسان يكون بأن يصرف شهواته بحسب الرأي؛ أعني أن يوافق التميز الصحيح حتى لا ينقاد لها ويصير بذلك حرا غير متعبد لشيء من شهواته."⁵

وقال آخرون: "هي ضبط النفس عن الشهوات وقسرها على الاكتفاء بما يقيم أود الجسد ويحفظ صحته فقط واجتناب السرف والتقصير في جميع اللذات وقصد الاعتدال وأن يكون ما يقتصر عليه من الشهوات على الوجه المستحب المتفق على ارتضائه وفي أوقات الحاجة التي لا غنى عنها وعلى القدر الذي لا يحتاج إلى أكثر منه ولا يحرس النفس والقوة أقل منه وهذه الحال هي غاية العفة."⁶

وبعضهم قال: "هي كف النفس عن المحارم وعما لا يجمل الإنسان فعله."⁷

وقال آخرون: "هيئة للقوة الشهوانية متوسطة بين الفجور الذي هو إفراط هذه القوة، والخمود الذي هو تفريطها."⁸

⁵ ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ط1، (مصر: المكتبة الحسينية، 1329هـ)، ص14.

⁶ الجاحظ، عمرو بن بحر، تهذيب الأخلاق، تحقيق: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، ط1، (طنطا: دار الصحابة للتراث، 1410هـ - 1989م)، ص21.

⁷ العقيلي، يحيى بن سليمان، العفة ومنهج الاستعفاف، ط1، (الكويت: دار الدعوة، 1409هـ - 1989م)، ص95.

⁸ الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات، د.ط، (القاهرة: دار الفضيلة، د.ت)، ص127.

المقارنة بين التعاريف من حيث التوافق والاختلاف:

من حيث التوافق:

1- أن التعاريف ذكرت المعنى الحقيقي للعفة وهو الكف ما حرم الله.

2- جميع التعاريف ذكرت عن كيفية ضبط شهوة النفس البشرية.

أما من حيث الاختلاف:

1- ففي التعريف الأول ذكر أصحابه فقط جزئية واحدة وهي كف النفس أو كما وصفوها بحالة تحصل في النفس فقط.

2- وفي التعريف الثاني ذكر أصحابه كيف يوافق الإنسان بين شهواته وكيف يميز بينها.

3- أما في التعريف الثالث فقد ذكر أصحابه كيف يكون معتدل في ضبط شهواته، وكيف يحفظ جسمه من الأمراض، وكيف يقبض شهواته ويوافق بها بين أوقاته.

4- أما في التعريف الرابع فقد ذكر أصحابه التعريف بحسب ما جاء في التعريف اللغوي وهو الكف عن المحارم وما لا يستطيع الإنسان فعله.

5- وفي التعريف الأخير ذكر أصحابه التوازن بين الإفراط والتفريط للقوة الشهوانية للنفس البشرية.

وأما من وجهة نظري فإن تعريف العفة: هو كف الإنسان عن المحارم، وضبط النفس في شهواتها، وحفظ الفرج والجوارح من الوقوع في المحذور.

المبحث الثاني: أهمية خلق العفة:

المطلب الأول: أهمية خلق العفة على الفرد.

أولاً: حفظ النفس من الوقوع في الفواحش:

إن الإنسان العفيف لا تكون نتيجة عفته هو الابتعاد عن الفواحش والعياذ بالله وذلك تمثيل لقوله تعالى: {وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوَاجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا} (الإسراء:32)، فبالعفة يصبح المؤمن قادراً على التحكم بشهوته، يقول ابن القيم: "فطوبى لمن أقبل على الله بكليته، وعكف عليه بإرادته ومحبه؛ فإن الله إذا أقبل على العبد استنارت جهاته وأشرقت ساحاته، وتنورت ظلماته، وظهرت عليه آثار إقباله من بهجة الجلال وآثار الجمال، وتوجه إليه أهل الملائكة الأعلى بالمحبة والموالات؛ لأنهم تبع لمولاهم فإذا أحب عبداً أحبه، وإذا والى ولياً والوه"⁹، ويقول يحيى العقيلي: "وهناك العقوبات الربانية لمرتكب الفواحش من سخط الله عليه وإبعاده من رحمته وعقابه في الآخرة بعد فضيحة على رؤوس الأشهاد وإقامة الحد الشرعي عليه،

⁹ ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، طريق المهجرتين وباب السعادتين، تحقيق. محمد أجمل الإصلاحي وآخرون،

ط4. (بيروت: دار ابن الحزم، 1440هـ - 2019م)، ج1، ص395.

وهناك الأضرار الاجتماعية، والنفسية، والمرضية، والخلقية والتي لا سبيل للنجاة منها إلا بالعفة"¹⁰، فيجتنب المؤمن لهذه الفاحشة ولا يقترب منها لكي لا يغضب الله عليه في الدنيا وفي الآخرة يكون من السبعة الذين يظلمهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله، فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله:...ورجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله رب العالمين))¹¹.

ولنا في قصة سيدنا يوسف عليه السلام خير مثال لذلك إذ أقبلت عليه امرأة العزيز لكي تفعل الفاحشة معه، ولكن كان موقف سيدنا يوسف عليه السلام بسبب تقواه وخوفه من الله وقوة عفته أعرض عنها، يقول الله تعالى: {قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} (يوسف: 23).

ثانيا: حفظ الفرج:

إن من صفات المؤمنين الأتقياء حفظهم لفروجهم فقد قال الله تعالى فيهم: {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُجِهِمْ حَافِظُونَ} (المعارج: 29)، فيحفظ المؤمن فرجه، ولا يكشف عورته، وعورة الرجل تكون من السرة إلى وعورة المرأة من الرأس إلى القدم ورخص في إظهار الكف والوجه، وقد توعده رسول الله صلى الله عليه باللعن وهو الطرد من رحمة الله لمن يظهر عورته متعمدا ولمن

¹⁰ (العقيلي، العفة ومنهج الاستعفاف، مرجع سابق، ص 98).

¹¹ (البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث: 6421، ط5؛ (دمشق: دار ابن كثير - دار اليمامة، 1414هـ - 1993م)، ج6، ص2496).

ينظر إلى عورته متعمداً، ومن طريقه فعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((ملعون من نظر إلى فرج أخيه، أو إلى عورة أخيه، وملعون من أبدى عورته للناس))¹².

ثالثاً: حفظ الجوارح:

إن من أهمية خلق العفة هو حفظ المؤمن لجوارحه، فيغض الإنسان بصره عما حرمه الله تعالى، يقول الله تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} (النور:30)، ويحفظ الإنسان لسانه من الكذب، والغيبة، والنميمة، وقول الزور، وغيرها من آفات اللسان؛ لأن هذه الآفات تبطل للمسلم أعماله وشعائره ومنها: أن هذه الآفات تفطر الصائم وتنقض الوضوء، فعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((الغيبة تفطر الصائم وتنقض الوضوء))¹³، ويحفظ الإنسان يده ورجله من الوقوع في السرقة، ويمنعها من قتل النفس البريئة وسفك الدماء، فبالعفة يحفظ الإنسان يده ورجله من الوقوع في المهلك وذلك امتثالاً لقوله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ} (الإسراء:33) وقال في حق السارق والسارقة: {السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (المائدة:38)، فيجتنب المؤمن من الوقوع في المحظورات لكي يحفظ جوارحه؛ لكي

¹² (الفراهيدي، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، رقم الحديث: 127، ط1؛

سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1432هـ - 2011م)، ص144

¹³ (المرجع نفسه، رقم الحديث: 13، ص71.

لا تكون عليه شاهدة في يوم القيامة يقول الله تعالى: {يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (النور:24).

رابعاً: حفظ المال:

إن من أهمية خلق العفة حفظ المال، وذلك بأن يحفظ الغني ماله، وأن يأكل الفقير بقدر حاجته يقول الله تعالى: {وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ} (النساء:6)، وأيضاً أمر الإسلام الفقير بأن يسعى في هذه الأرض لكي يخرج قوت يومه بقدر استطاعته ولا يقتصر على طلب الناس لكي يعطوه، حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جريح، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ؛ فَإِنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ خَذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرَّمَ))¹⁴ أيضاً: عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لَوْ أَنْكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا تَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُوا خِمَاصًا وَتَرْوِحُ بَطَانًا))¹⁵ ويحفظ الإنسان ماله بأن يبعده عن الكسب من الحرام أو أن يدخله في الربا؛ لأن الله قد توعد بالحرب لمن يدخل في الربا

¹⁴ (ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، رقم الحديث: 2144، د.ط؛ (القاهرة: مطبعة دار احياء الكتب العلمية، د.ت، ج2، ص725).

¹⁵ (الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، رقم الحديث: 2344، ط2، تحقيق. أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي. (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1975)، ج4، ص573.

يقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ} (البقرة: 278-279).

يقول الشيخ الخليلي: "ولما كان المال هو قوام الحياة ومحرك دفتها ووقود حركتها؛ فإن على الناس أن يراعوا فيه العفة والنزاهة، فلا يكتسبوه إلا من طيبات المكاسب، ولا ينفقوه إلا في طيبات الوجوه ليكون دعامة خير ورشد، ومصدر بر وإحسان، وهذا يعني أن يتقيدوا بشرع الله تعالى في كسب المال وإنفاقه، لأنه في الحقيقة ماله، فلا يتصرف فيه إلا بإذنه، وهو أعلم بالطيب والخبيث في الكسب والإنفاق."¹⁶

المطلب الثاني: أهمية خلق العفة على المجتمع:

أولاً: عدم تفشي الفاحشة في المجتمع المسلم:

إن تخلق المجتمع بأخلاق الإسلام وأمرهم بما أمر الله ونهيهم لما نهى الله هو خير لهم؛ إذ تنجي المجتمع من تفشي الفاحشة والعياذ بالله، فبالعفة تزول من المجتمع الشوائب، والعكس أن تفشي الفاحشة تؤدي إلى انهيار وانحطاط المجتمع، فيصبح الشباب يتخبط بين المحظورات

¹⁶ (الخليلي، أحمد بن حمد، نداء الحق، ط1. (مسقط: الكلمة الطبية، 1439هـ - 2018م)، ص385.

والتي نهانا عنها الإسلام يقول الله تعالى: {وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَالًا تَعْلَمُونَ} (الأعراف:28).

لقد جعل الله الزواج خير وسيلة لحفظ المجتمع المسلم من تفشي الفاحشة فيه، يقول الله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكَرُونَ} (الروم:21)، عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإن له وجاء)).¹⁷

ثانيا: عدم اندثار العادات والتقاليد النبيلة في المجتمع:

إن الحفاظ على العادات والتقاليد النبيلة التي يتحلى بها المجتمع المسلم في ملابسهم الساتر وأكلهم من المال الحلال وصلة الأقارب والرحم؛ لهو شرف عظيم يقتدي به شباب وأطفال المجتمع، والعكس إذا اختل النظام الأخلاقي وظهر التبرج في النساء فإن العاقبة تكون وخيمة؛ إذ ستصبح عاداتنا وتقاليدنا في مهب الريح، وخلق العفة تحفظ لهذا المجتمع الراقي عاداته في كل أموره، عن عبدالله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج

¹⁷ النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، سنن النسائي، رقم الحديث: 3210، ط1، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، 1348هـ - 1930م) ج6، ص58.

عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم
القيامة¹⁸

ثالثا: حفظ الممتلكات العامة:

يحث الإسلام للحفاظ على الممتلكات العامة ومن شعب الإيمان أن يحافظ المؤمن على
الطريق وأن يبعد الأذى منه، فعن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الإيمان
بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة؛ فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى
عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان)).¹⁹

المبحث الثالث: أقسام العفة.

قسم العلماء العفة إلى قسمين:²⁰

القسم الأول: العفة عن ظلم الناس.

القسم الثاني: العفة عن المعاصي الآثام.

وستتطرق بإذن الله في هذا المبحث إلى تفصيل كل قسم من الأقسام.

¹⁸ البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، رقم الحديث: 2310، ج2، ص862

¹⁹ المرجع نفسه، رقم الحديث: 9، ج1، ص12

²⁰ (انظر) الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، أدب الدين والدنيا، ط1. (بيروت: دار المناهج، 1434هـ -
2013م)، ج1، ص520.

المطلب الأول: العفة عن ظلم الناس.

الفرع الأول: تعريفها:

"هو الكف عن محارم المسلمين، من الدم والمال والعرض."²¹

الفرع الثاني: أنواعها:

1- عفة الفرج:

هو أن يحفظ الإنسان فرجه وعرضه، ولا يتعدى على أعراض الآخرين، وهذه من أهم صفات المؤمن والتي أخبرنا الله بها في كتابه عندما قال: {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ} (المؤمنون:5)، حدثنا ابن سيرين، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبي بكرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال: ((ألا تدرون أي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: أليس بيوم النحر؟ قلنا: بلى يا رسول الله، فقال: أي بلد هذا، أليست بالبلدة، قلنا: بلى يا رسول الله، فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، وأبشاركم، حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم

²¹ (أسامة علي محمد سليمان، دروس الشيخ أسامة سليمان، (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،

<http://www.islamwed.net>، المكتبة الشاملة، ج23، ص5.

هذا، ألا هل بلغت؟ قلنا: نعم))²²، ومن هنا تبين لنا عظم هذا الخلق الكريم والذي شدد عليه نبينا الكريم حتى في آخر حياته.

2- عفة الجوارح:

وهو بأن يحفظ الإنسان لسانه من آفاته، وعينه من حرمان الله، ويده من مدها إلى الحرام، وسمعه من سماع ما حرمه الله، وقد حذرنا ربنا من آفات اللسان عندما قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ} وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّغَالِ بِئْسَ اللَّاسِمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَنِ ؕ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ (11) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ ٱلَّذِينَ إِن بَعْضَ ٱلَّذِينَ إِنَّمَا يَجْعَلُونَ ٱلْبَغْيَ بُعْثًا يَعْثِبُ بَعْضُكُم بَعْضًا ؕ يُحِبُّ ٱحْدَٰثُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ؕ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ؕ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (12) { (الحجرات: 11-12)، وقد دعانا الإسلام إلى غض البصر، يقول الله تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّونَ أَبْصَارَهُمْ وَيَحْفَظُونَ فُرُوجَهُمْ ؕ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ؕ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) } (النور: 30)، ومن صفات المؤمن حرصه بعدم الاستماع إلى الكلام الكثير الغير مهم، إذ قال الله تعالى فيهم: {وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ} (المؤمنون: 3).

²² البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث: 6667، ط5؛ (دمشق: دار ابن كثير - دار اليمامة، 1414هـ - 1993م)، ج5، ص593.

3- عفة البطن:

لقد منّ الله على عباده بأن يأكلوا من نعيمه الذي لا ينفد ولا ينتهي، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين؛ فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً} (المؤمنون: 51)، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} (البقرة: 172)، ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث، أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له؟!))²³، ولقد حرم الله تعالى على عباده أكل بعض الأصناف والتي ذكرها في كتابه العزيز عندما قال: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ} (المائدة: 3)، ولقد توعّد الله من يأكل أموال اليتامى بالعذاب الشديد، يقول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلَيْتَمَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا} (النساء: 10).

²³ (أبو عبدالله، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث: 8347، ط1، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون. (د.م، مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م)، ج14، ص90.

المطلب الثاني: العفة عن المعاصي والآثام.

يقول الشاعر:

فَلَا تَرُم بِالْمَعَاصِي كَسَرَ شَهْوَتَهَا *** إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهْمِ

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى *** حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمَهُ يَنْفَطِمُ²⁴

الفرع الأول: تعريفها:

لم أجد تعريفا صريحا لهذا القسم ولكن من خلال اطلاعي أقول بأنه: هو كف النفس وحفظها من المعاصي والآثام، إذ إن هذا القسم يهتم بخلق العفة من الناحية النفسية والروحية.

الفرع الثاني: أنواعها:

1- عفة النفس عن المعاصي:

إن ما يجب على المؤمن بأن يحفظ نفسه ويكفها من جميع المعاصي، كبيرها وصغيرها، ظاهرها وباطنها، فقد توعد الله تعالى من يعصيه بالعذاب الشديد، يقول الله تعالى: {وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ} (النساء:

²⁴ (البوصيري، محمد بن سعيد، ديوان البوصيري، تحقيق. محمد سيد كيلاي، ط1. (القاهرة: شركة ومكتبة ومطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1374هـ - 1955م) ص191.

(14)، ولا عجب أن المرء يريد أن يبتعد عن هذه المعاصي والتي أصبحت حملاً ثقيلاً على نفسه، إذ إن الله تعالى رحيم بخلقه، فقد جعل باب التوبة مفتوحاً في كل وقت، وهنا نرى خطاب الله تعالى للذين قد أصابهم القنوط من كثرة المعاصي، يقول الله تعالى: {قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (الزمر: 53)، فعلى المسلم أن يسارع في تطهير نفسه من جميع معاصيه.

2- عفة القلب من أمراض القلوب:

إن ما يجب على المؤمن أن يطهر قلبه من جميع أمراضه؛ كالحسد، والغل، والبغضاء، فقد أمر رسولنا الكريم المؤمنين أن لا يحسد المؤمن أخاه، ولا يبغضه، ولا يظلمه، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تحاسدوا، ولا تناجشوا: ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره، التقوى ههنا -وأشار إلى صدره ثلاث مرات- بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)).²⁵

²⁵ (النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم، الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، رقم الحديث: 2564، ط1، تحقيق: أحمد بن رفعت حلمي القرة حصاري ومحمد عزت بن عثمان الزعفران وآخرون. (بيروت: دار طوق النجاة، 1433هـ)، ج8، ص10.

3- كف النفس عن المجاهرة بالمعصية:

إن من أشد أنواع الظلم على النفس أن يستر الله الإنسان إذا أذنب ولكن المذنب يفتخر ويتحدث بهذه المعصية بين أقرانه، وقد شدد رسولنا الكريم من هذا الصنيع، فعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كل أمي معافاة إلا المجاهرون، وإن من الجهار أن يعمل العبد بالليل عملاً، ثم يصبح قد ستره ربه فيقول: يا فلان، إني عملت البارحة كذا، وقد بات يستره ربه، فيبيت يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه))²⁶.

المبحث الرابع: الأفعال التي توجد العفة من خلال سورة النور

المطلب الأول: الاستئذان وآداب البيوت:

الفرع الأول: آداب الاستئذان لدخول البيت:

يقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (27) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ ۚ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۚ هُوَ أَزْكَى لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

²⁶ (المرجع نفسه)، رقم الحديث: 2990، ج8، ص224.

عَلَيْكُمْ (28) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (29) { (النور: 27 – 29).

لقد ذكر الله لنا في هذه الآيات الكريمة بعض آداب الاستئذان للمؤمن ومنها:

1- طلب الاذن للدخول وإلقاء السلام:

عن ربي بن الحراش قال: حدثني رجل من بني عامر جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال: أألج؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية: اخرجي فقولي له: قل: السلام
عليكم، أأدخل؟ فإنه لم يحسن الاستئذان، قال: فسمعتها قبل أن تخرج إلي الجارية فقلت:
السلام عليكم، أأدخل؟ فقال: وعليكم، ادخل²⁷، فقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الأدب الصحيح في الاستئذان للدخول إلى البيت.

يقول إسماعيل الجيطالي:

" ولا يجوز لأحد من العقلاء أن يدخل بيتا مسكونا حتى يستأذن " ثم يقول: " فكل من
دخل بيت بغير إذن فقد عصى ربه، وعلى من دخل عليه بغير إذن أن ينهاه عن الدخول
بغير إذن، ويأمره أن يخرج، ثم يستأذن وإن لم ينهه عن ذلك فقد عصى ربه، وإن دخل بغير

²⁷ (البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، رقم الحديث: 1084، ط2، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، 1379م) ص11.

إذن ناسيا فليخرج ثم يستأذن، وكذلك إن نسي المدخول عليه بغير إذن أن ينهاه، فإذا ذكر ذلك فليأمره بالخروج ثم يستأذن، وكل بيت لا يدخل إلا بإذن لا يجوز أن ينظر إلى داخله.²⁸

فكل إنسان يجب عليه الاستئذان قبل الدخول إلى البيوت.

2- الرجوع إذا لم يأذن له بالدخول:

يخبرنا الله تعالى في آياته أنه يجب على المسلم أن يرجع إذا لم يأذن له بالدخول، وقد جاء في الحديث، فعن أبي سعيد الخدري قال: كنت في مجلس من مجالس الأنصار، إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور، استأذنت عمر ثلاثا، فلم يؤذن لي فرجعت، فقال: ما منعك؟، فقلت: استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت، وقال رسو الله صلى الله عليه وسلم: إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع. فقال: والله لتقيمن عليه بينه، أمنكم أحد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبي بن كعب: والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم فقمتم معه، فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك.²⁹

وهنا بين لنا فعل أبو موسى الأشعري عندما طلب الاذن من عمر بن الخطاب فلم يأذن له فرجع.

²⁸ (الجيطالي، إسماعيل بن موسى، قناطر الخيرات، ط1، تحقيق. سيد كسروي حسن وخلاف محمود عبد السميع،

(بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ - 2001م) ج2، ص291-292.

²⁹ (البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، رقم الحديث: 5891، ج5، ص2305.

3- دخول البيوت المهجورة:

ومعنى قوله تعالى: {يُيُوتَا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ} كما جاءت في الآية الكريمة هي: الخانات أو البيوت التي تكون على الطريق والتي هي ملك عام ينتفع بها الجميع،³⁰ فهذه البيوت لا يستأذن بها المسلم ولكن ينجز منفعته فيها مثل: أن يستظل فيها أو أن يجلس فيها.

الفرع الثاني: آداب الاستئذان داخل البيت:

يقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَھُنَّ ۚ طَوَّفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (85) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (59) } (النور: 58-59).

آداب الاستئذان داخل البيت على الأبوين:

1- الأوقات التي يجب أن يستأذن فيها الأطفال:

³⁰ (الكندي، سعيد بن أحمد بن سعيد، التفسير الميسر، ط1، تحقيق: مصطفى بن محمد شريقي ومحمد بن موسى بابا عمي. (القرارة: جمعية التراث، 1418هـ - 1998م) ج2، ص405.

لقد خصص الله تعالى أوقاتا ليستأذن فيها الأطفال الذين لم يصلوا حد البلوغ، وأيضا العبيد والإماء، قيل أيضا: أطفال العبيد والإماء،³¹ فذكر الله تعالى في هذه الآيات الكريمة: {ثَلَاثُ عَوْرَتٍ لَكُمْ} أي ثلاثة أوقات لكم،³² وهذه الأوقات هي:

أ- {مَنْ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ} أي وقت القيام من النوم، ولبس لباس اليقظة.³³

ب- {وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ} أي حين تتجددون من ثيابكم لوقت القيلولة.³⁴

ج- {وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ} أي وقت الذهاب إلى النوم.³⁵

ولا بأس على الطفل أن يدخل بغير استئذان في باقي الأوقات.

2- استئذان الابن البالغ:

لقد ذكر الله تعالى لنا في آياته الكريمة أنه يجب على الابن البالغ أن يستأذن أبويه قبل الدخول عليهم في جميع الأوقات، فهذه من الآداب التي تجعل من المؤمن يرتقي في سلم العفة.

الفرع الثالث: أهمية آداب الاستئذان على خلق العفة:

³¹ (انظر) قطب الأئمة، محمد يوسف أطفيش، شرح كتاب النيل وشفاء العليل، ط3؛ (جدة: مكتبة الإرشاد، 1127هـ) ج5، ص377.

³² (انظر) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ط4؛ (بيروت: دار القرآن الكريم، 1402هـ - 1981م) ج2، ص248.

³³ (انظر) الكندي، التفسير الميسر، مرجع سابق، ج2، ص419.

³⁴ (انظر) المرجع نفسه.

³⁵ (انظر) المرجع نفسه.

إن لآداب الاستئذان أهمية كبيرة في بناء خلق العفة عند المسلم منها:

1- أن الإنسان عندما يلتزم بآداب الاستئذان فهو دليل واضح على أنه مطيع، وعامل لكل أمرٍ أمر به الإسلام، وهذا مصداق لقوله تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (آل عمران: 132)، فالمؤمن التقي دائما ما يكون طائعا لأوامر ربه ورسوله، والإسلام هو دين الفطرة، فإن جميع أحكامه وتعاليمه قائمة على المحافظة على الفطرة الزكية، فلذلك يبنى العلاقات كلها على العفة والطهارة.³⁶

2- عندما يغض المسلم بصره، وذلك بعدم النظر إلى داخل البيوت، أو عندما يكون في البيت فهذا يساعد المسلم في عدم النظر إلى جميع ما حرم الله النظر فيه، فآداب الاستئذان تساعد المسلم في عفة بصره.³⁷

3- عندما يطرق المسلم باب البيت فإنه يطرقه بكل أدب واحترام، وهذا إن دل فإنه يدل على حرص المسلم بأن لا يزعج أهل البيت بأي شكل من الأشكال، فهذا الفعل يساعد المسلم على إيذاء الناس، ويكون راقيا بتعامله مع الناس.

³⁶ (انظر): الخليلي، نداء الحق، (مرجع سابق)، ص 99.

³⁷ (انظر): (المرجع نفسه)، ص 101.

4- عندما ينصرف المسلم من عند باب البيت الذي أراد دخوله سواء أكان طلب منه الرجوع، أو لم يرد عليه أحد، فهذا يساعد المسلم بأن لا يحمل في قلبه حقد، أو بغض أو سوء ظن بأحد.

5- عندما يأمر الآباء أطفالهم بأن يطرق باب الغرفة في أوقات حددها الله تعالى في كتابه، فهذا يدل على حرص الآباء بأن يعلموا أطفالهم الأخلاق والآداب الرفيعة، وهكذا يساعدهم على التنشئة لخلق العفة.³⁸

المطلب الثاني: ستر عورة وزينة المرأة أمام الناس:

الفرع الأول: ستر عورة المرأة وزينتها أمام الرجل الأجنبي:

إن الله سبحانه وتعالى قد أمر المرأة بأن تحفظ فرجها، ولا تظهر شيء من زينتها أمام الرجل الأجنبي، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا} (النور: 31)، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن المرأة تخرج شيء من جسدها غير الوجه والكفين، ففي الحديث الشريف، عن عائشة رضي الله عنها، أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: ((يا

³⁸ (انظر): (المرجع نفسه)، ص100.

أسماء، إن المرأة إذا بلغت الحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه
وكفيه)).³⁹

وأما في زينة المرأة وهي الزينة الظاهرة، مثل: كحل العين، أو ما يوضع على الوجه من
أصباغ متنوعة، أو لبس الثياب الفضفاضة والمزخرفة، أو الحلي من الذهب والفضة وغيرها من
الأحجار الكريمة، أو التعطر بعطر ذو رائحة عالية وغيرها. فكل هذه الأشياء لا يجوز للمرأة
إخراجها أمام الناس ويجب عليها تغطيتها وهذا ما اتفق عليه أغلب العلماء.⁴⁰

وقد حذر رسولنا الكريم من هذا التبرج وإظهار عورتها وزينتها، فعن أبي هريرة قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط
كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن
كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا

³⁹ (أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داود، رقم الحديث: 4104، د.ط، تحقيق. محمد محيي

الدين عبد الحميد. (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، ج 4، ص 62

⁴⁰ ((انظر) قطب الأئمة، محمد بن يوسف أطفيش، تيسير التفسير، ط 1، تحقيق. إبراهيم بن محمد طلاي. (د.ن :

1417هـ - 2006م)، ج 10، ص 98-99.

وكذا⁴¹، وفي حديث آخر، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا)) (يعني زانية)⁴².

الفرع الثاني: ستر عورة المرأة وزينتها أمام محارمها:

لقد يسر الشرع للمرأة أن تظهر زينتها أمام محارمها، وقد ذكر الله تعالى محارم المرأة في كتابه العزيز عندما قال: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَنَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَنَهُنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمُنُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (النور: 31).

ومحارم المرأة هم:⁴³

1- {بعولتهن}: وهم أزواجهم

2- {آبائهن}: وهم آبائهن وأجدادها وإن علا.

⁴¹ (أبو الحسن، مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث: 2128، ط1، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القرة حصارى ومحمد عزت عثمان الزعفراني وغيرهم، (تركيا: دار الطباعة العامة، 1334هـ)، ج8، ص155.

⁴² (الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق، رقم الحديث: 2786، ج5، ص106.

⁴³ (انظر) الصابوني، صفوة التفاسير، مرجع سابق، ج2، ص336.

3- {آباء بعولتهن}: وهم آباء أزواجهن.

4- {أبنائهن}: وهم أبناءها سواء أكان من صلب زوجها أو من الذين أرضتهم.

5- {أبناء بعولتهن}: وهم أبناء زوجها والذين هم من زوجة ثانية.

6- {إخوانهن}: وهم إخوانها من النسب والرضاعة.

7- {بني إخوانهن}: وهم أبناء إخوانها من النسب والرضاعة.

8- {بني أخواتهن}: وهم أبناء أخواتها من النسب والرضاعة.

9- العم والخال: قيل إنهم في نفس درجة الآباء.

فهؤلاء محارم المرأة فيجوز لهم رؤية زينتها ورؤية وبعض من عورتها مثل: الشعر والأرجل واليدين والمنحر.

أما الزوج فيحل له ومن حقه رؤية جميع جسدها وزينتها.

وأيضا هناك أشخاص آخرون ذكرهم الله تعالى في هذه الآية وهم أيضا يجوز لهم رؤية زينة المرأة:

1- {التابعين غير أولي الإربة}: وهم الخدم الذين ليس لهم ميل جنسي أو شهوة أو حاجة للنساء.

2- {الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء}: وهم الأطفال الذين لم يبلغوا حد الزواج ولا يعرفون الجماع، ولم يصلوا حد الشهوة.

الفرع الثالث: زينة المرأة أمام النساء:

قيل في المقصود من قوله تعالى: {وَنَسَائِهِنَّ} أي المسلمات ولا يحل لها أن تنكشف أمام المشركات، وقيل أي المسلمات ولا تنكشف أو تبدي زينتها أمام اليهودية أو النصرانية،⁴⁴ وقيل أي النساء المؤمنات ولا تبدي زينتها أمام الفاسقات.⁴⁵

فعلى المرأة أن تكون حريصة كل الحرص في حفظ عفتها وصون فرجها وستر عورتها وزينتها وكل هذا لأجل مرضات ربها الذي أحسن كل شيء خلقه.

الفرع الرابع: أهمية عفة المرأة:

1- حفظ المرأة لعورتها يبعد عنها أحزاب الشيطان:

فعندما أمر الله سبحانه وتعالى النساء المسلمات بستر عورتها لأجل أن تبقى نقية طاهرة ولا يلتفت لها حزب الشيطان، فيبعد الله عنها الرذيلة والفاحشة وعدم الوقوع فيها، يقول بدر

⁴⁴ (المرجع نفسه).

⁴⁵ (انظر)، قطب الأئمة، تيسير التفسير، ج10، ص101

الدين الخليلي: "ومن الضرورة أن تبنى العلاقات الاجتماعية على العفة والنزاهة والتعاون من الجانبين على تجنب أفلاذ أكبادهما كل ما يضر بدينها أو دنياها، بحيث تصان أغراضها وتقوم أخلاقها، وتحفظ كرامتها، وتوقي شر ما تربصه المتربصون ويضمرة المفسدون فيها، مع توعيتها وتوعية الأسر جميعا وسائر فئات المجتمع بأن العرض هو أغلى ما يحافظ عليه".⁴⁶

2- عدم تبرج المرأة بزینتها يعد شكل من أشكال الرقي:

إن عدم إظهار المرأة لزينتها أمام الرجال الأجانب ليس يدل على تشدد أو ضيق من ديننا عليها، وإنما يدل على أن النفس البشرية جبلت على شهواتها، فعندما يرى الرجل المرأة متبرجة بزینتها تبدئ موجات الشهوة بالإنعاش في النفس، فينظر إليها الرجل نظرة شهوة، أو يمكن أن يصل الحال إلى الإعتداء عليها سواء أكان عن طريق التحرش الجنسي أو الوقوع في الفاحشة والعياذ بالله.⁴⁷

3- الزواج عفة وطهارة للمرأة:

إن النفس البشرية لا تقوى أن تكون لذتها تصارع شهواتها، وإنما الله سبحانه وتعالى خلق المرأة لتكون مكملة للرجل، وعندما خلق الله أمنا حواء خلقها من ضلع أبنينا آدم، فهذا إن دل فإنه يدل على أن الرجل والمرأة مكملين لبعضهم، وأيضا جعل الرجل زوجا لها، فهناك

⁴⁶ (الخليلي، نداء الحق، مرجع سابق، ص384).

⁴⁷ (انظر) الخليلي، أحمد بن حمد، المرأة تسأل والمفتي يجيب، ترتيب: بدرية بنت حمد الشقسية، د.ط، د.م، د.ت، ج1، ص251.

أمر لا يستطيع فعلها أحد سواء زوجها فقط، يقول الشيخ الخليلي: " فإن النكاح مطلب فطري، تقضى به شهوة النفس الملحة، وتسكن به ثائرتها الجاحمة، ويطفاً به سعيها اللاهب، وقد جعل الله مودة ورحمة بين الزوجين، وألفة وقرى بين أسرتيهما، تعمق به العلاقات، وتشد به الأواصر، وتنتزع به من النفوس السخائم والأحقاد، ليحل محلها الحنان الدافق، والود العميق".⁴⁸

4- العفة تحفظ المرأة من الأفكار الخارجية:

والقصد هنا من الأفكار المنحطة، سواء أكان في جسمها أم في لباسها أم في حركاتها، فقد جعل أعداء الإسلام هذه الأفكار لتدمير عفة المرأة المؤمنة الطاهرة، فبالعفة تستطيع المرأة مواجهة هذه التيارات الفكرية بعدم الالتفات إليها، أو بتقديم الوعظ والإرشاد لجميع النساء بتركها.

⁴⁸ (الخليلي، أحمد بن حمد، الوطء المحرم وأثره في نشر حرمة النكاح، ط2. (عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1438هـ - 2017م) ص5.

الخاتمة:

الحمد لله على تمام هذا البحث الذي كان يتمحور حول بيان مفهوم العفة وطرقها من خلال سورة النور، وهذا فضل من الله على جزيل إحسانه وعطائه على إتمامه.

خلاصة البحث:

بعد أن وفقنا الله في إتمام هذا البحث والذي كان عنوانه: (العفة مفهومها وطرقها من خلال سورة النور) وقد تضمن الفصل الأول على بيان مفهوم العفة في اللغة والإصطلاح، وفي المبحث الثاني تحدثت عن بيان أهمية خلق العفة لدى الفرد والمجتمع، وفي المبحث الثالث تحدثت عن أقسام العفة، أما في المبحث الرابع تحدثت عن بعض الأفعال التي توجد العفة، فقد تحدثت عن آداب اليتئذان وبيان أثره على خلق العفة، وتحدثت عن أهمية ستر العورة والزينة للمرأة أمام الناس.

نتائج البحث:

من أهم نتائج البحث التي توصلت إليها:

- 1- يجب على المؤمن أن يتحلى بخلق العفة وأن يجعل منه سبيلا في حفظ دينه وكرامته.
- 2- إن أهمية خلق العفة، تحفظ للمجتمع المسلم دينه، وقيمه، وأخلاقه.

3- جعل الله تعالى لنا هذا الدين مكمل لبعضه البعض، فمثلاً: يجد المسلم في آداب

الاستئذان كيف يحفظ بصره من النظر إلى ما حرم الله؟ وكيف يحفظ قلبه من الوقوع في سوء

الظن بالناس؟

4- ستر المرأة لعورتها وزينتها لها أبعاد كثيرة، منها: تحفظ المجتمع من الفواحش، وتنمي لدى

المؤمن حب التمسك بدينه وخلقه.

توصيات:

يجب على طلبة العلم كتابة البحوث بالتفصيل في هذا الخلق العظيم، لكي يصل فهمه لأكبر

شريحة ممكنة لدى الناس، سواء أكان عربياً أم أعجمياً، مسلماً أو غير مسلم، لأن الناس في

أمس الحاجة إلى مثل هذه البحوث التعليمية.

وتم بحمد الله.

فهرسة الآيات:

الآية	السورة	الصفحة
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ } (البقرة: 172)،	البقرة	15
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ } (278) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ زُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ } (البقرة: 278-279).	البقرة	10
{ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } (آل عمران: 132)	آل عمران	25
{ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ } (النساء: 6)	النساء	9
{ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا } (النساء: 10)	النساء	15
{ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ } (النساء: 14)	النساء	16
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ۖ } (المائدة: 3)	المائدة	15

9	المائدة	{ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } (المائدة:38)
12	الأنعام	{ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } (الأنعام:152)
10	الأعراف	{ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } (الأعراف:28).
7	يوسف	{ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } (يوسف: 23).
6	الإسراء	(وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) (الإسراء:32)
8	الإسراء	{ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ } (الإسراء:33)
14	المؤمنون	{ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ } (المؤمنون: 3)
13	المؤمنون	{ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْزُوجِهِمْ حَافِظُونَ } (المؤمنون:5)
15	المؤمنون	{ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا } (المؤمنون:51)
9	النور	{ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (النور:24)
21	النور	: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (27) فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۚ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۚ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (28) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ

		مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (29) { (النور: 27 – 29)
14-8	النور	{ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ } (النور: 30)
27-29	النور	{ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (النور: 31).
24	النور	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُدْفِعُوا الزَّكَاةَ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْتَخِنُ الَّذِينَ يَخْلُفُونَ عَنْ صَلَاتِهِمْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَئِنَّ اللَّهَ لَذِي إِذْنٍ عَظِيمٍ (85) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (59) } (النور: 58-59)
11	الروم	{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكَرُونَ } (الروم: 21)

17	الزمر	{قُلْ يُعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (الزمر: 53)
14	الحجرات	{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۚ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّغْلِيبِ ۚ بئسَ اللَّسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۚ وَلَا تَحْسَبُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (12)} (الحجرات: 12-11)
7	المعارج	{وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُجِهِمْ حَافِظُونَ} (المعارج: 29)

فهرسة الأحاديث:

الصفحة	الراوي الأعلى	الحديث
13	أبو بكرة	ألا تدرون أي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: أليس بيوم النحر؟ قلنا: بلى يا رسول الله، فقال: أي بلد هذا، أليست بالبلدة، قلنا: بلى يا رسول الله، فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، وأبشاركم، حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ قلنا: نعم.
27	أم المؤمنين عائشة	أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه.
15	أبو هريرة	إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين؛ فقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً } (المؤمنون: 51)، وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ } (البقرة: 172)، ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث، أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له؟!

12	أبو هريرة	الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة؛ فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.
9	جابر بن عبد الله	أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب؛ فإن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها، وإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم.
11	ربيعي بن الحراش	حدثني رجل من بني عامر جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أألج؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية: اخرجي فقولي له: قل: السلام عليكم، أأدخل؟ فإنه لم يحسن الاستئذان، قال: فسمعتها قبل أن تخرج إليّ الجارية فقلت: السلام عليكم، أأدخل؟ فقال: وعليكم، ادخل.
7	أبو هريرة	سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: ... ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله رب العالمين.
28	أبو هريرة	صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا.
8	ابن عباس	الغيبة تفطر الصائم وتنقض الوضوء.
18	أبو هريرة	كل أمتي معافاة إلا المجاهرون، وإن من الجهار أن يعمل العبد بالليل عملا، ثم يصبح قد ستره ربه فيقول: يا فلان، إني عملت البارحة

		كذا، وقد بات يستره ربه، فيبيت يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه.
28	أبو موسى الأشعري	كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا.
17	أبو هريرة	لا تحاسدوا، ولا تناجشوا: ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره، التقوى ههنا - وأشار إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقره أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه.
10-9	عمر بن الخطاب	لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير، تغدوا خماصا وتروح بطانا.
11	عبدالله بن عمر	المسلم أخ المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة.
8	ابن عباس	ملعون من نظر إلى فرج أخيه، أو إلى عورة أخيه، وملعون من أبدى عورته للناس.
28	ابن مسعود	يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإن له وجاء.

فهرسة الأبيات الشعرية:

الصفحة	البحر	شطر البيت
16	الكامل	فَلَا تَرُم بِالْمَعَاصِي كَسَرَ شَهْوَتَهَا *** إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهْمِ وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمِلُهُ شَبَّ عَلَى *** حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقْطِمْهُ يَنْفَطِمَ
3	الخفيف	لَا تُجَافِي عَنْهُ النَّهَارَ وَلَا تَعِ *** جُوهُ إِلَّا عُقَافَةٌ أَوْ فُؤَاقُ

فهرس المصادر والمراجع:

- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق. عبد السلام محمد هارون، ط1، (بيروت: دار الجيل، 1411هـ - 1991م).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، طريق المهجرتين وباب السعادتين، تحقيق. محمد أجمل الإصلاحي وآخرون، ط4. (بيروت: دار ابن الحزم، 1440هـ - 2019م).
- ابن ماجه، محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجه، د.ط؛ (القاهرة: مطبعة دار احياء الكتب العلمية، د.ت).
- ابن مسكويه، أحمد بن محمد، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ط1، (مصر: المكتبة الحسينية، 1329هـ).
- أبو الحسن، مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، ط1، تحقيق. أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القرة حصاري ومحمد عزت عثمان الزعفراني وغيرهم، (تركيا: دار الطباعة العامرة، 1334هـ).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داود، د.ط، تحقيق. محمد محيي الدين عبد الحميد. (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت).

- أبو عبدالله، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط1، تحقيق. شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون. (د.م، مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م).
- محمد سليمان، أسامة علي محمد سليمان، دروس الشيخ أسامة سليمان، (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamwed.net>، المكتبة الشاملة
- البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط5؛ (دمشق: دار ابن كثير - دار اليمامة، 1414هـ - 1993م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، ط2، تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي. (القاهرة: المطبعة السلفية ومكبتها، 1379م).
- البوصيري، محمد بن سعيد، ديوان البوصيري، تحقيق. محمد سيد كيلاي، ط1. (القاهرة: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1374هـ - 1955م).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، ط2، تحقيق. أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي. (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1975).
- الجاحظ، عمرو بن بحر، تهذيب الأخلاق، تحقيق. أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، ط1، (طنطا: دار الصحابة للتراث، 1410هـ - 1989م).

- الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات، د.ط، (القاهرة: دار الفضيلة، د.ت).
- الجيظالي، إسماعيل بن موسى، قناطر الخيرات، ط1، تحقيق. سيد كسروي حسن
- وخلّاف محمود عبد السميع، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ - 2001م).
- الخليلي، أحمد بن حمد، نداء الحق، ط1. (مسقط: الكلمة الطيبة، 1439هـ - 2018م).
- الخليلي، أحمد بن حمد، المرأة تسأل والمفتي يجيب، ترتيب: بدرية بنت حمد الشقصية، د.ط، د.م، د.ت.
- الخليلي، أحمد بن حمد، الوطاء المحرم وأثره في نشر حرمة النكاح، ط2. (عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1438هـ - 2017م).
- رمضان محمد، منظور محمد محمد، "العفة في ضوء القرآن الكريم ومفهومها ومقاصدها وضورتها"، (جامعة أم القرى).
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب الحديث، د.ط، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).
- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ط4؛ (بيروت: دار القرآن الكريم، 1402هـ - 1981م).

- العقيلي، يحيى بن سليمان، **العفة ومنهج الاستعفاف**، ط1، (الكويت: دار الدعوة، 1409هـ - 1989م).
- الغامدي، صالح بن محمد صالح، " **الدعوة إلى العفة في ضوء الكتاب والسنة دراسة تأصيلية**" (رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1233هـ - 1434هـ).
- الفراهيدي، الربيع بن حبيب، **الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب**، رقم الحديث: 127، ط1؛ (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1432هـ - 2011م).
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، د.ط، (بيروت: دار الفكر، 2005م).
- قطب الأئمة، قطب الأئمة، محمد بن يوسف أطفيش، **تيسير التفسير**، ط1، تحقيق: إبراهيم بن محمد طلاي. (د.ن : 1417هـ - 2006م).
- قطب الأئمة، قطب الأئمة، محمد يوسف أطفيش، **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**، ط3؛ (جدة: مكتبة الإرشاد، 1127هـ).

- القرشي، عبدالباري مبارك حمود ، "الأساليب التربوية لتنمية خلق العفة لدى الشباب وتطبيقها في ضوء التربية الإسلامية"، (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1429هـ - 1430هـ).
- الكندي، سعيد بن أحمد بن سعيد، التفسير الميسر، ط1، تحقيق. مصطفى بن محمد شريف ومحمد بن موسى بابا عمي. (القرارة: جمعية التراث، 1418هـ - 1998م).
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، أدب الدين والدنيا، ط1. (بيروت: دار المناهج، 1434هـ - 2013م).
- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، سنن النسائي، ط1، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، 1348هـ - 1930م).
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم، الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، ط1، تحقيق. أحمد بن رفعت حلمي القرّة حصاري ومحمد عزت بن عثمان الزعفران وآخرون. (بيروت: دار طوق النجاة، 1433هـ).